Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتحمل كل أنواع الاضطهاد والتكذيب والأذى ، لم تلن له قناة ولم تهن له عزيمة . ولما اضطر للهجرة واجه اليهود والمنافقين في المدينة فصبر حتى ظفر .

٤ ـ تحمل المسؤولية بلا تردد :

من أهم صفات القائد أن يتحمل المسؤولية بلا تردد ، فيأخذ على عاتقه تبعة أعمال يقتنع بها ، كما فعل الرسول يوم اتفاق الحديبية . ويتحمل النتائج حسنة كانت أم سيئة . وقد كان في موقف الرسول يوم غزوة أحد مثالاً رائعاً على تحمل المسؤولية . فقد استشار أصحابه لاختيار مكان المعركة ، وكان يفضل أن تكون المعركة في داخل المدينة وشاركه رأيَه معظمُ كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار . ففي القتال في داخل المدينة ميزات لخصها الرسول ﷺ بقوله : « امكثوا في المدينة ، واجعلوا النساء والذراري في الأطم ، فإن دخلوا علينا قاتلناهم في الأزقة ، فنحن أعلم بها منهم ، وارموا من فوق الصياصي والآطام »[1] .

ولكن الكثرة الكاثرة من الفتيان والشبان المتحمسين للقتال ، وبخاصة ممن لم يشهد بدراً منهم رغب في الخروج لملاقاة العدو ، حتى لا يظن العدو أنهم كرهوا الخروج جبناً وتخاذلاً . وأيدهم في رأيهم حمزة ابن عبد المطلب ، فنزل الرسول ﷺ على رأي هذا الفريق المتحمس ، وبخاصة أنهم هم عصب الجيش وقوته ، وقرر الخروج لملاقاة المشركين خارج المدينة . ولما شعر أنصار هذه الفكرة بأنهم أخطؤوا بإصرارهم على موقفهم عادوا الى الرسول يعتذرون ، ولكن الرسول قال لهم : « ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل »[2] .

---

(١) الواقدي ، المغازي ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) اللأمة : الدرع ، وقيل السلاح . ابن هشام ، مختصر السيرة ص ١٣٧ .